

لمحات

[32] معناه على وفق رأيه وما هو الصواب عنده، ويؤيده أن الدارمي خرج هذا الحديث، ولم يذكر هذه الزيادة، وحديث أنس مضافا إلى ما في سنده، أيضا معارض بحديثه الآخر، فإن لفظ الحديث في بعض طرقه: " كلها في النار، الا واحدة، وهي الجماعة "، وفي بعضها " قيل يا رسول الله: من هم ؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي ". فالإغترار بهذه الزيادات مع هذه المعارضات في نفس هذه الأحاديث، وابتلاؤها بالمعارضات الخارجية، بعيد عن الصواب. ويؤيد زيادة جملة " وأصحابي " بعد قوله " ما أنا عليه " في بعض متون هذه الأحاديث، و زيادة كلمة " الجماعة " في البعض الآخر، عدم استقامة مفادهما. أما الاول، فلانه إنما نجا من نجا وينجو من هذه الامة بسبب كونه على ما عليه النبي - صلى الله عليه وآله -، ولا عبرة بكونه على ما عليه غيره، كائنا من كان، وإن كان من أهل النجاة لانه أيضا إنما نجا بكونه على ما عليه النبي - صلى الله عليه وآله - . فما معنى قوله " وأصحابي " ؟ وإن كان المراد الكون على ما هو عليه مدة بقائه في هذه الدنيا، وعلى ما عليه أصحابه بعد ارتحاله، فهذا أيضا لا يستقيم، لانه لا شك في وجود المنافقين في الصحابة كما دلت عليه آيات كثيرة، كما لا شك في ارتداد كثير منهم كما دلت عليه أحاديث الحوض المتواترة، وغيرها. ولانه إذا كان الميزان قبل ارتحاله الكون على ما هو عليه، و بعد ارتحاله الكون على ما عليه الصحابة، فما هو الميزان بعد عصر الصحابة ؟ مضافا إلى أنه كيف يمكن الكون على ما عليه الصحابة مع ما حدث بينهم من الاختلاف، حتى ضرب بعضهم بعضا، ولعن بعضهم بعضا، ووقع بينهم ما وقع ؟ هذا، ولا أظن بأحد من المسلمين القول بأن ميزان النجاة الكون على ما عليه النبي وأصحابه - صلى الله عليه وآله -